ثم ماتَ الشيخُ عبد الله الأرمني[١] ـ وكان شيخاً صالحاً، منقطعاً بالجبل ـ بعد البُرْهان بخمس عشرة ليلةً أو نحوها، وكانت له جنازة حَفْلة، رحمه الله.

ثم[٢] جاءنا الخبر في هذه السنة من حلب بموت الفقيه العالم نجم الدِّين بن الخبَّاز، وكان مشهوراً بالعِلْمِ واللُّطْف والتَّواضع، رحمه الله[٢].

وفي هذه السنة أُحدثت القَيْسارية التي وراء سوق النَّحَّاسين، فَفُتِحَ بابُها إلى الزِّيادة، ونُقِلَ إليها سوق الصَّاغة، وكذلك ما أُحدث من الدَّكاكين في وسط الزيادة كان في هذه السنة.

وفيها[٣] وقعت وقعةٌ بين سُلْطان الرُّوم وبين بني أيوب.

ولم يحجَّ في هذه السنة إلا من جهة اليمن أو مَنْ ركبَ البحرَ من مِصْر[٣].

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وست مئة

ففيها[٤] توفي الشِّهاب ابن أبي عَصْرون[٥] في ليلة الثَّامن والعشرين من المحرَّم، وهو أبو العبَّاس عبد السَّلام بن المُطَهَّر بن شرف الدِّين أبي سَعْد بدمشق.

---

(١) هو عبد الله بن يونس، له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣١هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٣٧٣، تاريخ الإسلام (ت ٣٦، وفيات ٦٣١هـ)، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٦٩٥ ـ ٦٩٦، البداية والنهاية (وفيات ٦٣١هـ)، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٨٥، الدارس: ٢/ ١٩٦، القلائد الجوهرية: ١/ ٢٨٤، الطبقات السنية: ٤/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، شذرات الذهب: ٥/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب).

(٣ ـ ٣) ما بينهما ليس في (ب).

(٤) في (ب) ورد الخبر فيها مختصراً: ففيها توفي الشهاب بن عصرون بدمشق، والقاضي بهاء الدين بن شداد، واسمه يوسف بن رافع بن تميم توفي بحلب، وكلاهما من رؤسائها، وكان للناس بهما منافع، وكنت قد اجتمعت بابن شداد

(٥) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣١هـ، ٦٣٢هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣، الحوادث الجامعة: ٤٣، تاريخ الإسلام (ت ١٠٠، وفيات ٦٣٢هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٢٨، =

وفي[1] المحرَّم توفي البَدْرُ الوكيل بمجلس الحُكْم، واسمه عبد المولى بن عبد السَّيِّد بن إبراهيم، ودفن بالجبل، روى عنه القوصي في «معجمه»[1].

١٦٣ والقاضي بهاء الدين ابن شَدَّاد[2]، واسمه يوسف بن رافع بن تميم، توفي بحلب، وكان هو وابن أبي عصرون من رؤسائها، وكان للنَّاس بهما منافع، وكنتُ قد اجتمعتُ بابن شدَّاد بدمشق، وأجاز لي جميعَ ما يرويه، ثم سمعتُ عليه بمِصْر، وعند قبر الشَّافعي ـ رحمه الله ـ سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة.

وفي هذه السنة جاءنا الخبر بموت صاحبنا صفي الدِّين حسن بن أبي طالب البغدادي، المقيم بمدينة رسولِ الله ﷺ، وكان شاباً فاضلاً، أديباً، كَتَبَ لصاحب المدينة، ثم وَزَرَ له، واشتدَّ على قَمْعِ المفسدين بها، فَوَثَبَ عليه ليلة العشرين من ذي الحِجَّة سنة إحدى وثلاثين جماعةٌ من السفهاء على باب مسجد المدينة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ قبيل العِشاء الآخرة، فضربوه

= الوافي بالوفيات: ١٨/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧، نزهة الأنام: ٦٥ ـ ٦٦، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٨٧، شذرات الذهب: ٥/ ١٤٩.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥، وفيات الأعيان: ٧/ ٨٤ ـ ١٠٠، مفرج الكروب: ٥/ ٨٩ ـ ٩٢، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٥٦، تاريخ الإسلام (ت ١٥٠، وفيات ٦٣٢هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣٨٣ ـ ٣٨٧، معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٢١٦ ـ ١٢٢٠، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٥٩، العبر للذهبي: ٥/ ١٣٢، الوافي بالوفيات: ٢٩/ ١٩٦ ـ ٢٠٣، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٣٦٠ ـ ٣٦٢، طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/ ١١٥ ـ ١١٧، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٢هـ)، نزهة الأنام: ٧٧ ـ ٧٨، غاية النهاية: ٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ١٢٠ ـ ١٢٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٢، الأنس الجليل: ٢/ ١٠١ ـ ١٠٢، شذرات الذهب: ٥/ ١٥٨ ـ ١٥٩.

وهو صاحب كتاب «النوادر السلطانية» في سيرة صلاح الدين، وهو من الموارد التي اعتمد عليها أبو شامة في كتابه «الروضتين».

قال ابن واصل في «مفرج الكروب»: ٥/ ٩٠ ـ ٩١: وكانت قد غلبت عليه النسبة إلى شداد، بل لعل ذلك في نسب أمه، ولم يكن في آبائه من اسمه شداد.

بأسيافهم حتى قتلوه، وهو داخل من باب المسجد، أخبرني بذلك الشيخ أبو الفَضْل المرسي، قدم علينا في هذه السنة، وكنتُ قد اجتمعتُ بهذا الشهيد ـ رحمه الله ـ بدمشق مراراً، وبالمدينة في حجتيَّ سنة إحدى وعشرين واثنتين وعشرين وست مئة.

وفي مستهل سنة اثنتين وثلاثين وست مئة توفي الشِّهاب السُّهْرَوَرْدي[1] ببغداد، وكان كبيرَ القَدْر والشَّأن، وله تصانيفُ في علم التصوف، وقَدِمَ دمشق مراراً وأنا صغير، وعَقَدَ بها مجلس الوعظ ولم أره، رحمه الله، ومولده سنة تسع وثلاثين وخمس مئة، واسمه عمر بن محمد بن عبد الله البكري.

وفيها في ثالث جُمادى الأولى ولد أخي عبدُ الحليم بن إسماعيل، جعله الله مباركاً.

وفيها في سادس عشر رجب توفي الشيخ العَدْل أبو علي الحسن بن يحيى بن صبَّاح المِصْري[2]، ودُفِنَ بالجبل، حَضَرْتُ الصَّلاة عليه بظاهر[3] دمشق خارج باب[3]

---

(١) له ترجمة في معجم البلدان: ٣/ ٢٩٠، مرآة الزمان (وفيات ٦٣٠هـ) ـ وهو خطأ ـ التكملة للمنذري: ٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨١، وفيات الأعيان: ٣/ ٤٤٦ ـ ٤٤٨، الحوادث الجامعة: ٤٢، تاريخ الإسلام (ت ١١٢، وفيات ٦٣٢هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٧، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٥٨، العبر للذهبي: ٥/ ١٢٩، المختصر المحتاج إليه: ٣/ ١٠٨ ـ ١٠٩، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٣٦٦ ـ ٣٦٨، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٣٣٨ ـ ٣٤١، طبقات الشافعية للإسنوي: ٢/ ٦٣ ـ ٦٤، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٢هـ)، نزهة الأنام: ٦٠ ـ ٦٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥، ٢٩٢، طبقات الأولياء: ٢٦٢ ـ ٢٦٥، طبقات المفسرين للداودي: ٢/ ١٠ ـ ١١، شذرات الذهب: ٥/ ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٢) له ترجمة في التكملة للمنذري: ٣/ ٣٩٣، مشيخة ابن البخاري: ٣٩٠ ـ ٣٩٩، تاريخ الإسلام (ت ٨٣، وفيات ٦٣٢هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣، العبر للذهبي: ٥/ ١٢٨، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٢، شذرات الذهب: ٥/ ١٤٨، وكنيته عندهم أبو صادق.

(٣ ـ ٣) ما بينهما ليس في الأصل و(ب).

الفراديس، سمعتُ[1] عليه أكثر الخِلَعِيات، ولي منه إجازة عامة، ومولده بمصر في جُمادى الأُولى سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وكانت له ديانة، وأصالة، وأمانة وعدالة، رحمه الله[1].

وفي هذا الشهر خُرِّب خان بالعقيبة[2] ـ كان كثيرَ الفِسْق والفساد ـ ليُجْعَل مسجداً يُصلَّى فيه الجمعة، فَتَمَّ جامعاً كبيراً حسناً سُمِّي بجامع التَّوْبة[3]، وذلك في أيام الأشرف أبي الفتح موسى بن أبي بكر بن أيوب، وهو المجدِّد أيضاً لمسجد جراح خارج باب الصغير[4].

وفي ليلة الأحد تاسع شعبان توفي التقي بن باسُوية[5]، واسمه أبو الحسن علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسُوية بدمشق، ودفن بباب الصَّغير، وكنتُ مريضاً تلك الأيام، فلم يُقَدَّر لي شهودُ جِنَازته، وكان شيخاً خيِّراً، حَسَنَ الأخلاق، متواضعاً لطيفاً، مشهوراً بالقراءات، سَمِعَ من الحازمي وغيره، وأجاز لي روايةَ جميع ما يرويه، وذَكَرَ لي أنه ولد سنة ستٍّ وخمسين وخمس مئة، رحمه الله.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) كان يعرف بخان ابن الزنجاري، انظر «وفيات الأعيان»: ٥/ ٣٣٤.

(٣) قضيت في هذا الجامع سنواتٍ أربعاً في رَيِّق شبابي أنهل فيه من علم شيخي المربي محمد هشام البرهاني، أمتع الله به، ثم باعدت بيننا الأيام بما فيها من تحولات في الأفكار والنظرات، والله الهادي إلى سواء السبيل.

(٤) جدده الأشرف سنة (٦٣١هـ)، انظر «مرآة الزمان» في حوادثها.

(٥) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٢هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥، تاريخ الإسلام (ت ١٠٩، وفيات ٦٣٢هـ)، معرفة القراء الكبار: ٣/ ١٢٢٠ ـ ١٢٢١، العبر للذهبي: ٥/ ١٢٨ ـ ١٢٩، المختصر المحتاج إليه: ٣/ ١٤٣، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٣٩٨، غاية النهاية: ١/ ٥٦٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٢، شذرات الذهب: ٥/ ١٤٩.